**المحاضرة العاشرة: مستوى التحليل الدلالي (أنواع الدلالات، العلاقات الدلالية)**

**الهدف: أن يكتب الطالب تفسير آليات استخراج الدلالة في التحليل اللساني للغة**

**تمهيد:** يعد علم الدلالة المستوى الرابع من مستويات التحليل الدلالي وفرع من علم اللغة وهو يدرس معاني المفردات والجمل وموضوعه هو العلامة اللغوية.

1- علم الدلالة:

1-1-تعريف علم الدلالة:

* + 1. الدلالة لغة: الدلالة لغةً: للفعل (دلَّ) الثلاثي صور صرفية متعددة بفتح حرف (الدال). دلَّهُ على الطريقِ يَدُلُّهُ بالضم (دّلالة) بفتح الدال وكسرها و(دُلولةً) بالضم، والفتح أعلى[[1]](#footnote-1) وتدلَّلَت المرأةُ على زوجُها، ودَلَّت تَدِلُّ، وهي حسنة الدلِّوِالدّلالو ذلك أن تريه جرأة عليه في تغنُّجو تشكل[[2]](#footnote-2).

ودلَّلَت بهذا الطريق عرفته، ودلَلت به أَدُلُّ دلالةً، بالفتح، حرفة الدّلالو هو الذي يجمع بين البيعَين[[3]](#footnote-3). والدل: حالة السكينة وحسن السيرة وهذا قريب المعنى من الهَدي، الدَّلال: الوقار. والدليل مفرد الجمع منه أَّدِلّة وأدلاء، والدلالة جمع دلائل: مايقوم به الإرشاد أو البرهان أو المُرشِد[[4]](#footnote-4).

ودَلّ دَللاً الرجل: تغنَّجوتلوى، وأَدلَّ إدلالاً عليه اجترأ عليه، والدالّة مؤنث الدّال: ماتَدُلُّ به صديقِكَ[[5]](#footnote-5). ونظرة سريعة في المعجمات اللغوية لمعاني هذه المفردة تجدها قد قصرت على الدلالة المادية، المتصلة بمفهوم الدليل.

* + 1. **الدلالة اصطلاحا:** يقصد بها الكيفية التي يتم فيها استعمال المفردات ضمن سياق لغوي معين، وبيان علاقتها بالعملة الذهنية[[6]](#footnote-6).

أما علم الدلالة فهو العلم الذي يدرس ظاهرة معينة والوقوف على ماهيتها وجزئياتها ومايتعلق بها دراسة موضوعية[[7]](#footnote-7).

والدلالة -بهذا التعريف- قد يختلف تعريفها بين الباحثين ولنأخذ مثالا لتعريفها من كتاب التعريفات للجرجاني السيد الشريف حيث قال: الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به علم شيء آخر والأول هو الدالو الثاني هو المدلول. وهي إما دلالة مطابقة أو دلالة التزام وكل ذلك يدخل في الدلالة الوضعية لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ماوضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام[[8]](#footnote-8) وفي القاموس المحيط دلّه عليه دلالة (ويثلث) ودلولة فاندل: سدده إليه[[9]](#footnote-9).

**1-2- موضوعه:**

للحديث عن علم الدلالة (Sémantique) وموضوعه أو لتوضيح ذلك، لابد من تحديد علاقة

علم الدلالة فرعا من فروع علم اللغة (اللسانيات)، والثاني أن يكون علم اللغة (الدلالة اللغوية على الخصوص) فرعا من علم الدلالة أو علم العلامات الذي يطلق عليه مصطلح (العلامية) أيضا.

فموضوع العلامية (العلامات والإشارات والأدلة بمفهومها الواسع لغوية أم غير لغوية وهذا ماذهب إليه اللساني السويسري)، وإذا بدأنا بالاعتبار الأول (كون علم الدلالة فرعا من اللسانيات) لابد من العودة إلى مستويات البنية اللغوية المعروفة فإننا نلاحظ أن المستوى الدلالي في هذا البناء هو مستوى يتقاطع مع جميع المستويات الأخرى لأن الدلالة حاضرة وناتجة عن تفاعل كل المستويات الصوتية والصرفية لأن الدلالة حاضرة وناتجة عن تفاعل كل المستويات الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي .

**2-أنواع الدلالات: (من حيث علاقة الدلالة بالمستويات الأخرى)**

**2-1-الدلالة الصوتية[[10]](#footnote-10):**

وهي تعني طريقة نطق الكلمة: حيث يمكن للمعنى أن يتغير باختلاف نبرة صوت الكلمة مثل: أنا لص؟ أنا لص (اعترف السارق أمام القاضي لثبوت الأدلة)، الفرق بين الدلالة: (أهلا وسهلا للترحيب بالضيوف وللوم الأب لإبنه على التأخر لدخول البيت)، فهنا يشكل النبر شكلا من أشكال التأتير الصوتي في الدلالة، كأن ينبر المتحدث الكلمة الأهم في الجملة وغير ذلك.

كما يعد التنغيم من التأتيرات الصوتية المهمة التي قد تغير دلالة التركيب اللغوي بشكل كامل، ويضرب الدكتور ابراهيم أنيس لذلك مثلا في التركيب (لا يا شيخ)[[11]](#footnote-11) الذي قد يحمل عدة دلالات مختلفة: الاستفهام، التهكم والسخرية، الدهشة والاستغراب.

إن الأصوات [وأشكالها الحروف] وحدات غير دالة، وهي القطع الصوتي الصغرى التي تتشكل منها بجمع بعضها إلى بعض الوحدات الدالة (الكلمات)، هذه القطع الصوتية الصغيرة التي تظهر في التقطيع الثاني عند البنيويين والوظيفيين (مارتينية). وهنا يجب أن نشير إلى أن هناك مايسمى بالوحدات الدلالية التي هي أقل من الكلمة وتتمثل في (المورفيم المتصل) مثل السوابق واللواحق والضمائر المتصلة بل أن هناك كوحدة دلالية أقل من المورفيم، مثلا دلالة الحركات على تاء الفاعل (كتبتم، كتبت، كتبتما..)[[12]](#footnote-12).

**2-2-الدلالة الصرفية[[13]](#footnote-13):**

وأطلق علماء الصرف على الدلالة الصرفية الدلالة الصناعية ومنهم ابن جني، فهي نابغة من علم الصرف من خلال اختلاف أبنية الكلمات وصيغها الداخلية مثل: (اختلاف دلالة قاتل بمعنى القتل مرة واحدة، وقتال لكثير القتل) ومعنى الصرف هنا صرف اللفظ من معنى إلى معنى آخر كقولنا مثلا: رجع على وزن فعل، فالفعل تتغير دلالته لو كان على وزن افعل أي ارجع، وهذه الصيغة انتقلت من اللزوم إلى التعدية، أو قولنا واهب على وزن فاعل، فإذا بدلناها على وزن فعال، تغيرت الدلالة إلى المبالغة.

وقد تدل صيغة واحدة على عدة معادن يحددها السياق، مثل صيغة اسم الفاعل والمفعول. (مختار)، بضم الميم، المتحولة من البنيتين العميقتين: مختير ومختير، بفتح الياء في الأولى وكسرها في الثانية، ومن ذلك الصيغة التي تدل على اسم الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي (مسعى) على وزن مفعل، ومن ذلك أيضا: الفعل ضاع يضوع، التي تدل على الظهور والاختفاء وندرك ذلك بالرجوع إلى المضارع: ضاع يضيع وضاع يضوع، وكذلك رام- يروم- ويريم[[14]](#footnote-14).

**2-3-الدلالة التركيبية[[15]](#footnote-15):**

ونعني بها طريقة ترتيب الكلمات داخل الجملة: فالجملة في اللغة العربية لها ترتيب محدد لايجوز أن يختل وإلا اختل معناها. مثال الترتيب بين الفعل والفاعل لاستقامة المعنى كما في الحديث المشهور في الدعاء لصاحب الضيافة (أكل طعامكم الأبرارُ وصلت عليكم الملائكة).

**2-4-الدلالة المعجمية أو الاجتماعية[[16]](#footnote-16):**

ونعني بها ماتحمله الكلمة من معنى يصل إلى الذهن عند سماع الكلمة: ولكل كلمة معنى معين في المعجم على الرغم من أب بعض الكلمات يمكن أن تحمل عدة معاني، بحسب سياقها التي وردت فيه، مثل كلمة يد فقد ورد معناها في لسان العرب بمعنى الكف، واليد في المعجم الوسيط من أعضاء الجسد وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع، فالمعنى الذي ذكرناه هو المعنى المعجمي، وهناك معنى آخر له دلالة أخرى عند أصحاب السياق، وهذا مايتفق مع الدلالة الاجتماعية، ففي السياق نقول مثلا زيد طويل اليد ونعني سمحا، ولو قلت سقط في يده فالمعنى ندم.

**3-العلاقات الدلالية: تتجسد في ثلاث مظاهر وهي:**

3**-1-المشترك اللفظي:** هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين دلالة على السواع عند أهل تلك اللغة[[17]](#footnote-17).

3**-2-الترادف:** دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد[[18]](#footnote-18) مثل: الجود والسخاء.

3-3-**التضاد:** هو اللفظ الدال على معنيين مختلفين.

1. - القاموس المحيط: 3/377، ومختار الصحاح: ص209. [↑](#footnote-ref-1)
2. - ينظر: أساس البلاغة: 1/280. [↑](#footnote-ref-2)
3. - ينظر: لسان العرب: 11/248. [↑](#footnote-ref-3)
4. - ينظر: القاموس المحيط: 3/377. [↑](#footnote-ref-4)
5. - ينظر: المصدر نفسه: 3/388. [↑](#footnote-ref-5)
6. - ينظر: منهج البحث اللغوي في التراث وعلم اللغة الحديث: ص8. [↑](#footnote-ref-6)
7. - ينظر: منهج البحث اللغوي: 89، واللغة بين المعيارية والوصفية: 119. [↑](#footnote-ref-7)
8. - ينظر: كتاب التعريفات للجرجاني علي بن محمد، 1971، ص 55-56. [↑](#footnote-ref-8)
9. - ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج/3، ص377. [↑](#footnote-ref-9)
10. - ينظر : ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، 1984، ص47. [↑](#footnote-ref-10)
11. - المرجع نفسه، ص47. [↑](#footnote-ref-11)
12. - ينظر: أحمد مختار عمر، الأصوات العربية، ص34. [↑](#footnote-ref-12)
13. - ينظر: أحمد مختار عمر، الأصوات العربية، مرجع السابق، ص47. [↑](#footnote-ref-13)
14. - ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، مرجع سابق، ص182. [↑](#footnote-ref-14)
15. - ينظر: ابراهيم أنيس، المرجع السابق، ص48. [↑](#footnote-ref-15)
16. - ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، د ط، 1998م، ص103. [↑](#footnote-ref-16)
17. - ينظر : حلمي خليل، الكلمة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1995، ص125. [↑](#footnote-ref-17)
18. - د- نادية رمضان النجار، أبحاث دلالية معجمية، دار الوفاء، ط1، 2003، ص187. [↑](#footnote-ref-18)